أشعار منك

يسرية عبد العزيز



دار الشروق

صورة الغلاف من لوحة للفنان الكبير الأستاذ فاروق حسنى

أَشْعَارٌ مِنْكَ

الطبعة الأولى
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

القاهرة ١٦ شارع جواد حسني - هاتف ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤
برقيا شروق - تلكس 93091 SHROK UN
بيروت ص.ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣
برقيا داشروق - تلكس SHOROK 20175 LE

شعر
يسرية عبد العزيز

أشعار منك

دار الشروق



رَأْى

أعْرِفُ
أنَّ الْقَهْرَ يَوَلِّدُ فِينَا الْعُنْفْ
أنَّ الْخَطَأ يُوَلِّدُ فِنَا الْخَوْفْ
أنَّ الْحُبَّ إذَا أدْرَكَنَا
يَسْلُبُ مِنَّا الْحِكْمَةَ يَبْذُرُ فِينَا الضَّعْفْ

* * *

فَتَى الْغُرْبَةِ

أَنَا يَاعُصْفُورَةَ الشَّجَنْ
كَمَثَلِ عَيْنَيْكِ
مُمَزَّقَ الْوَسَنْ
فَلاَ أَنَا حَفَرْتُ إِسْمِي فِي جِدَارِ حُجْرَتِي
وَلاَ أَنَا
عَلَى دُرُوبِ أَرْضٍ ذَاتِهَا
قَدْ أيْنَعَتْ طُفُولَتِي
وَانَّنِي مِنْ دُونِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَيْسَ لِي مُدُنْ

* * *

قَصّوا عَلَيَّ فِـى بِلاَدِ اللَّهِ أَنَّـهُ . . . .

قَـدْ كَـانَ لِـى يَـوْم تَارِيْخ

كَـاَن لِـىَ يَـوْمٌ مَكَـاْن

كَاَن لِـىَ وَطَــن

وَأَنَّــهُ مِنْ حَيْثُ خَيْـر اللَّهِ

جَنَّــةُ الْـعَـدَنْ

تَـحَـدَّثـوا عَنْ أَنَّــهـاَ الْـيَـوْمَ سَلِيبَـة

أَنَّــهَـا الْـيَـوْمَ قَضِيَّة

وَأَنَّهُ ـ لاَ بُـدَّ لِـى مِنْ أَرْضِىَ الَّــتِى

ضَاعَتْ لاَ بُـدَّ مِـنْ سَكَـنْ

وَحَـيْث أَنَّ الْأَبَ قَـدْ مَاتَ هُـنَاكَ

أَنَّ الْـعَمَّ قَدْ مَاتَ هُنَاكَ . . . .

فَالثَّــأْرُ هَـا هُنَـا . . . يَشْـتَاقُ عَـوْدَتِى

لاَ بُـدَّ لِـى مِنْ الـرَّجُوعِ لِلْكِفَاحِ

حَيْثُ يرْخُصُ الثَّمَنْ

وَحَيْثُ أَنَّ الْعَزْمَ مِنَّا لَمْ يَهُنْ . . . .

لَبَّيْكَ يَاسِلاَحِى لَبَّيْكَ يَاكِفَاحِى

لَبَّيْكِ يَادَارِى الَّتِى كَانَتْ

وَحَيْثُ كَرْمَتِى

قَدْ دَانَتْ السَّاعَاتُ

دَانَتْ الأَيَّامُ

حَيْثُ لاَ رُجُوعَ لِلضَّيَاعِ لِلْمِحَنْ

لَبَّيْكَ يَاوَطَنْ

لَبَّيْكَ يَاوَطَنْ

* * *

لَكِنَّ أَيْدِى الاْثِمْ قَدْ تَجَمَّعَتْ

لِدَفْنِ أَنْفَاسِي وَوَأْدِ شُعْلَتِي

وَرُحْتُ أَرْتَحِلُ بِكُلِّ صَوْبٍ عَلَّنِى

يَوْمَـا أُلَاقِى ضَالـَّتِى

فَلَا أَنَا وَجَدْتُ

أَرْضِىَ الَّتِىَ فَقَدْتُ مِنْ زَمَنْ

وَلَا أَنَــا

وَجَدْتُ فِـىَ مَـلَـفِّ الْآخِـرِينَ عَنْ قَضِـيـَّتِى . . . .

* * *

أَحَاطَنِي صَقِيعٌ

قَرَرْتُ الانْسِحَابَ حِينَمَا رَأَيْتْ
بِأَنَّنِي مِنْ حُضْنِ عَيْنَيْكَ انْتَهَيْتْ
وَأَنَّنِي بِرُكْنِ قَلْبِكَ انْزَوَيْتْ
قَرَّرْتُ الانْسحَابَ حَيْثُ لَمْ يَعُدْ
هُنَاكَ شَاطِئٌ وَمَرْفَأٌ وَبَيْتْ
وَلَمْ تَعُدْ هُنَاكَ مِدْفَأَةٌ
وَأَنَّهُ أَحَاطَنِي الصَّقِيعُ
حَيْثُمَا أَتَيْتْ
وَحِينَمَا وَجَدْتُ أَنَّنِي
بِدَفْتَرِ الْحَيَاةِ عِنْدَكَ امْرَأَةٌ

* * *

بِلاَ إجَــابَةْ

مَــاذَا سَــتَفْعَلْ

لَــوْ بَدَأْتَ فِــى

كِتَابَةِ قِصَّتِى

وَفِــى نَسِــيجِ خَيْــطِ

الْعَنْكَبُوتِ حَــوْلَ قَلْعَتِى

لَوْ أَبْحَرَتْ مَشَاعِرُكْ

عَلَــىَ مَتْــنِ سَــفِينَتِى

وَلَوْ خَطَوْتَ دُونَ قَصْدِ

فِــىَ دُرُوبِ وَحْشَتِى

وَلَوْ ظَنَنْتَ فِــى خِضَــمِّ

أَنَّـــهَا جَزِيرَتِي
وَلَوْ تَلاَقَى حُلْمُ سَعْدِكَ
فِـي حَنَايَا جَنَّتِي
وَلَوْ وَجَدْتَ أَنَّ بَحْرَكَ
قَـــدْ يَـوَافِقُ رِحْلَتِي
مَـاذا سَـتَـفْـعَـلْ
لَوْ رَسَمْتَ فِـي غِيَابِي صُورَتِي
إِذَا سَمِعْتَ فِـي الـسُكُونِ خُطْوَتِـي
وَلَوْ قَضَيْتَ أَلْفَ لَيْلٍ
بِانْتِظَارِ ضَحْكَتِي
وَمَاذا تَفْعَلْ
لَوْ سَكَبْتَ مِـلْـىءَ نَفْسِكَ
مِنْ رَحِيقِ زَهْرَتِي
وَلَوْ بَذَرْتَ ذَوْبَ عِشْقِكَ
فِـي طَرِيقِ عَوْدَتِي

وَلَوْ وَجَدْتَ الْقَلْبَ مِنْكَ

لَا يُبَارِحُ سَاحَتِى

مَاذَا سَتَفْعَلُ

لَوْ حَاصَرَتْكَ جُيُوشِى

وَأَحَاطَتْكَ رُمُوشِى

وَكَبَّلَتْكَ فِى هُدُوءِ نَظْرَتِى ؟

* * *

أَلِلْمُحِبِّ قُدْرَةٌ

مَــــاذاَ تَقُــــولُ

هَــــذَا شَـــيْءٌ لاَ معْقُـــولْ
أَلِلْمحب قُـــدْرَةٌ
بِـهَا يِغَيِّــرُ الْفُصُـــــولْ
وَيَـجْعَلُ الشِّـــتَاءَ مُزْهِـــرًا
وَيُثْمِرُ الْخَرِيفُ فِـى الْـحُـقُـولْ
أَيَـجْـعَـلُ الْـبِـحَـارَ عَـذْبَـةً
وَالشَّمْسَ وَالنُّجُومَ حُــرَّةً
وَلَيْسَ لِلْحَيَاةِ مِنْ أُفُــولْ
مَـاذَا تَقُــولْ ؟

* * *

مَازَالَ لِلْكَوْنِ دَوَرَانُهُ

حَسِبْتُ رَحِيلَكَ . . . . . . يَعْنِى الْفَنَاءْ
وَيعْنِى انْهِزَامَ الْحَيَاةِ وَيْعنِى الْخَوَاءْ
وَيْعنِى أنْكِسَار الضَّوْءِ
وَنَبْذِ الْفَضَائِلْ . . . .
وْالإِنْزِوَاءْ
وَيْعنِى بِأنَّ الْبَرَاكِينَ تَغْلِى
ويَعْنِى الزَّلَازِل
وَيعْنِى احْتَرَاَق الْهَوَاءْ
وَأَيضَاً . . . .
سِيَادَةُ فَصْل الشِّتَاءْ . . . .

وَلَكِنَّهُ الْعَامُ يَمْضِي رَوَيْداً

وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُ السَّمَاءْ . . . .

وَلَمْ تَنْقَطِعْ زَقْزَقَاتُ الطُّيُورْ

وَهَمْسُ الزُّهُوْر

وَكُلُّ الْفُصُولْ

وَمَازَالَتْ الشَّمْسُ

تُشْرِقُ شَرْقًا وَتَغْرُبُ غَرْبَاً

وَمَازَالَ لِلْكَوْنِ دَوَرَاتُهُ

وَمازَاَلَ لِلْقَلْبِ اْنعَطَافاتُهُ

وَلِلشَّوْقِ أَيْضًا نَوَاتُهُ

حَسِبْتُ رَحِيلَكَ

يَغْتَالُ وَحْيِي

وَيَنْضُبُ شِعْرِي

وَيَجْذُبُ مِنِّي الْعَطَاءْ

وَلكِنَّهُ الْعَـامُ يَـمْـضِـى ويَـمْـضِـى
وَمَازَال يَأْتِي رَبِيعٌ . . ويَأْتِى خَرِيفٌ . . . وَيَأْتى شِتَاء
وهَاهُوَ ذَا الْعَامُ يَأْتِى وَيمضِى يَطِيْرُ قُصَاصَاتِنَا لِلْهَبَاءْ

* * *

الْبَحْرُ الْعَظِيمْ

أَنــا فِـى هَــوَاكَ
أُصَادِفُ أَلْفَ لُغْــزٍ
وَأَسْــئِلَــةٌ كَـثِـيرَةْ
وَيَحَــارُ مِــنِّي الْعَقْــلَ
فيمَـا يَخَـالُنِى
مَاسِــرُّ أَسْئِلَتِى وَمَاذَا يُفِدُنِــى
أَوَ لَسْــتَ شَمْــسَ الْكَــوْنِ
وَالأَقْــمَـارِ والشُّـهُـبِ الْـمُـنـيِــرَةْ
أَوَ لَسْتَ أَنْتَ بِحَاكِمٍ وَأَنَا أَسِــيَـرةْ
والآمِـرُ الـنَّـاهِـى عَلَــى قَــدْرِى

وَلَسْتُ بِمُسْتَجِيرَةْ

فَلِمَاذَا أَسْئِلَتِى

وَمَاذَا يُفِيدُنِى

هَلْ يُسْأَلُ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ

لِمَاذَا يَجْتَاحُ الْجَزِيرَةْ

* * *

ياشَهْرَيار

يَاطِائِرَ الأَحْلاَمْ
أَأَنَا زَهْرَةُ الْعِشْقِ الْجَدِيدْ
تَمْنَحُنِى دُمَاؤُكَ تَسْتَعْذِبُ
جُرْحَكَ الْوَلِيدْ
وَتُغَنّى لَحْنَكَ الظَّمْآنْ
لَحْنُكَ الشَّرِيدْ
وَتَصْبُوا لاِرْتِعَاشَةِ الشَّجَنْ
لأَقَاصِيصِ الْخُلُودْ
أَأَنَا جِنّيَةَ الْبِحَارِ
أَتَيْتُ مِنْ أَسَاطِيرِ الْهَوَى
مِنَ الْعُمْرِ الْبَعِيدْ

أَأَنَا أرهَاصَةُ الْأَقْــدَارِ
أَعِيشُ أَلْــفَ يَــوْمٍ
أُضِـيـفُ أَلْـفَ لَـيْـلٍ
لِلَيَالِىَ . . . . شَهْرَيَارْ ؟
أَأَنَـا بُقْعَةُ الضَّــوْءِ تُومِضُ ؟
أَأَنَـا لَحْظَةُ انْبِهَارْ ؟
قَدْ تُحْيِى فِـى اللَّيْلِ حُلْمَكْ
حَـتَّى إِذَا . . . . . طَلَعَ عَلَيْهَا نَهَـارْ . . . . . ؟

* * *

المَلِكُ وَأَنَا

أُحِبُّ قُيُـودَكَ يَاسَــيِّدِي
فَاحْكِمْ بِقَيْدِكَ قَلْبِي
وَيُسْعِدُنِي أَنْ تُخْلِي
عَنْكَ الذُّنُوبْ
وَيَبْقَى حُبُّكَ ذَنْبِي
وَأَنْ تَتَمَسَّـكَ بِرُوحِ رَسُــولِ
وَأَنْ تَصِيرَ نَبِيّ
وَأَنْ تَعِيشَ مَلِيكاً
وَأَنْ أَكُونَ سَبِيّ

* * *

الْبَحْث

أَنَا . . مِثْلُ الْبَحْرِ الْفَارِ
إِلَى الشُّطْآنِ الصَّخْرِيَّةْ
أَنَا كَالْبُرْكَانِ
لاَ أَعْرِفُ لِلْقَلْبِ هَوِيَّةْ
أَهْرَبُ مِنْ هَيْكَلِ عَظْمِى
وَصِفَاتِ الْجَسَدِ الْبَشَرِيَّةْ
وَأَدُورُ عَلَى عِشْقٍ أَزَلِىّ
وَعَذَابِ جِرَاحٍ أَبَدِيَّةْ
وَأَلُوحُ بِمَنْدِيلِى الأَبْيَضْ

وَأُسْلِمِ قَيْدِى
حَيْثُ يَكُونُ الْحُبُّ
حَيْثُ تَكُونُ الْحُرِّيَّة

*　　*　　*

حَتّى تظَلّ فِى الْعُيُونْ

حَتَّى يَظَلَّ نَخْلُنَا
يَرمى بِظِلّهِ اَلِيْنَا
حَتَّى يَظَلَّ حُبُّنَا
مَحْفُورَةٌ
نُقُوشُهُ عَلَيْنَا
حَتَّى يَظَلَّ كُلَّ شِعْرٍ
قَدْ قَرَأْنَاهُ كِلاَنَا
حَتَّى تَرَى ابْتَسَامَتِي
قَدْ كَلَّلَتْ لِقَاؤُنَا
حَتَّى تَرَى سَعَادَتِي

تَطُوفُ فِـى عُيُونِنَا

حِـتَّى أَصِــيرُ

وَادِعَـــــــةْ

كَـمَـا اشْـتَهَـيْتْ

حَتَّى أَظَـــلَّ طِـفْـلَـةً

كَمَـا عَهِــدِتْ

حَــتَّى أَكُــــونَ دائِمــًا

أُسْــــطَورَةُ الإِغْــرِيقْ

خُــرَافَــةً تَطْفُــــرُ

مِنْ تُرَاثِنَـــا الْعَتيقْ

حَتَّى أَظَـــــلَّ شُــــــعْــلَةً

مِـــــنْ كِبْرِيَــــــاءْ

ومِــنْ شُمُـــــوخٍ فَـــارِعٍ

ومِـــــنْ إِبَــــاءْ

حَـتَّى تَظَــلَّ فـى عُيُـونِى

دَائِماً جَمِيلاً

وَفَوْقَ عَرشَكَ الْمَهِيبِ

دَائِمَا جَلِيلاً

حَتَّى تَظَلَ فِى الْعُيُونِ

لَهْفَةُ التَمَنّى

وَفِى الطَّرِيقَ بَيْنَنَا

شَوْقًا لِمُسْتَحِيلاً

لِكُلِّ مَا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ سَبَبْ

وَكُلِّ مَا ابْتَدَعْتُ يَا حَبِيبِى

مِنْ وَسَائِلِ الْهَرَبْ

أَرْجُوكَ أَنْ تُعِيدَ شَكْلَ قَلْبِى . . . .

مِثْلَمَا كَانَ صَغِيراً

وَأَنْ تُعِيدَ عُمْرِى . . .

رَاضِيًا قَرِيرًا

أَرْجُوكَ أَنْ تَعُودَ بِالزَّمَنْ قَلِيلاً

وتُرجِعَ السَّاعَاتِ

وَالثَّوانِى والَّليْلَ الَّطوِيلاَ

وَتُغْلِقُ الْجُفُونْ

فَوْقَ رْحلَةِ الْمُنَى

فَلَيْسَ فِى الطَّرِيق نَبْعُ سَلْسَبِيلاَ

وَتُكْمِلُ الأَيَّام حَيْثُمَا بَدَأْنَا

فَلَيْسَ عَنْ حُرِّيَّتِى أنْوِى بَدِيلاً

* * *

أَشْــلاؤُكَ يَا وَطَــنْ

مِـمَــــزَّقٌ أنَـــــا
أَضَـــاعَـنِي الآبَـــاءُ . . . . . أَضَـاعَـنِي الأَبْـنَـاءُ
أَضَاعَنِي غُــرُورٌ . . . . . وَزَيفُ كِبْرِيَـاءْ
وَأرْهَقَتْنِي النَّـوازِعُ
وَلَـيْـسَ مِنْ عُــقَـلاءْ
وَاسْـتَـنْـزَفَتْنِي الْـمَـصَـالِـحُ
وَشَــــاحَ عَنِّي الْـوَلاءْ
وَرُحْتُ أغْـلِـي نِدَائِـي
فَـلَـمْ يُـجُـزْنِـي نِـدَاءْ
وَمَـادَتْ الأَرْضُ تَـحْـتِي

وَأَنْكَرَتْنِي السَّمَاءْ

ٱلآنَ هَلْ مِنْ حَكِيمٍ

يُلَمْلِمُ الشَّتَاتَ

هَلْ مِنْ بُطُونِ أَرْضِي

تُنْبِتُ مُعْجِزَاتْ

يَاكُلَّ رُسُلِ رَبِّي

يَاكُلَّ الأَنْبِيَاءْ

يَاكُلَّ ٱلأَتْقِيَاءْ

يا قِمَّةَ ٱلْخَلائِقْ

يَا أَيُّهَا ٱلإِنسَانْ

مَنْ يَجْمَعُنِى بِجَسَدِى

مَنْ يُرْجِعُ ٱلْبُنْيَانْ

مَنْ يُلْئِمُ جُرْحَ قَلْبِى

مَنْ يُوصِلُ الشَّرْيَانْ

مَنْ يَمْنَعُ نَزْفَ قَدرِى

وَيُنْـبِـتُ الأقْحُـوَان
مَازِلْتُ أنْـزِفُ أنْــزِف
مَازِلْتُ أسْتَجِيـرُ
وَحِـيَـنَ أهْـوِى تَـمَـامـًا
مَـاذَا عَسَـانِى أصِيرْ
أحْتَـاجُ كُـلَّ الضَّـمَـائِــرْ
ألَـيْـسَ فِيكُمْ ضَـمِـيرْ
مَـازِلْـتُ أنْـزِفُ أنْـزِفُ . .
أنْــزِف وَمَـامِــنْ مُـجِـيـرْ

* * *

عَادَ الْبَرْبَرْ

أَفْــزَعُ . . . . . أَفْــزَعْ
وَطَــنٌ وَكَـيَـانٌ يَـتَـصَـدَّعْ
كَابُـوسٌ يَـجْـثُـمَ فَــوْقَ الصَّـــدْرْ
يَـحْـفُـرُ فِـى كُـلِّ مَكَـانٍ قَـبْـرُ
فَـبِمَـاذَا أُبِـــرِرُ يَاوَلَـــدِى
حُـكْـمَ الإِعْـــدَامِ الْـوَحْـشِـىُّ
وبِمــاذَا أُبَــرِّرُ يَــاوَلَـــدِى
هَـــذَا الاعْــصَــارُ الْـهَـمَـجِـىّ
إِنَّـــى أَتَــعَــجَّــبُ يَــاقَــوْمِــى
هَـــلْ عَـــادَ الْـبَــرْبَــرْ
هَـــلْ عَــادَ الْـبَــرْبَــرْ

* * *

وَبَعْدِى

وَسَوْفَ تَظَل
وحَيِدًا
فَبَعْدِى قَدْ يَطُولُ انْتِظَارُكْ
تَصِيرُ سِنِينَ الْعُمْرِ جَلِيدًا
وَلَنْ يَتَوالَى انْتِصَارُكْ
فَيَا الَّذِى
كُنْتَ فَجْرًا جَدِيدًا
لِمَاذَا تَوَارَى نَهَارُكْ
وَيَا الَّذِى كُنْتَ حُبًّا وَلِيدًا
لِمَاذَا ارْتَضَيْتَ احْتِضَارُكْ

* * *

رَاحِلانِ بِالخَيَالْ

تَعَالَى إنْ أَرَدْتِ

فِى سَمَاعِ قِصَّتِى

وَإنْ أَرَدْتِ . . .

شَارِكينى فِى طَرِيق عَوْدَتِى

فَسَوْفَ تَعْبُرِين يَاصَغِيرَتِى

بِقَارِب الْخَيَالَ

نَهْرَ رِحْلَتِى

وَسَوْفَ تُذْهَشِينَ

عِنْدَمَا

تَرِينَ عَنْ قَرِيبٍ غَابَتِى

وحَيْثُ كُلّ شَىْءٍ اَمْتَلِكُ

وَكُلَّ يومٍ فِى فُنُونِ الْحُبِ
تَلْعَبينَ لُعْبَتِى
وَسَوْفَ تَرْقُصِينَ عِنْدَمَا
يَأْتِى الْمَسَاءُ رَقْصَتِى
وَقَدْ تُعَشِّشِينَ فِى عُيُونِى
فِى نَسِيجِ بَشْرَتِى
وَقَدْ تُجَرِّبِينَ فِى الحَيَاةِ
كُلَّ مَنْطِقٍ
وَتَجِدِي فِى جُنُونِى جَلَّ حِكْمَتِى
وَقَدْ تُسَافِرِينَ
صَوبَ أَعْظَمَ الْجِبَالْ
قَدْ تَرِينَ أَعْظُمَ القِمَمْ
لَكِنَّ أَعْظَمَ الْبُلُوغ
عِنْدَ قِمَّتِى

* * *

ظَـنَنْـتُ ... انْـتِـهَـاءْ

ظَـنَـنْـتُ ابْـتِـعَـادِى
عَــنْ الْـحُــبِ . . . .
عَـنْـــــك . . . .

دوَاءُ

وَأَنْ رجُــوعِــي
اِلَـى الْبَــرِّ
يُـسْـكِـتُ عَــنْ قَلْــبِى
ذَاكَ الَـنِّـدَاءُ
وَقُـلْـتُ بِـأَنَّ اِلـنِّـهِـايَةَ
مَـعْـرُوفَـةٌ لِـكَـلَـيْـنَـا
فَـمَـاذَا لَـوْ ألآنَ كَــاَنَ انْتِـهِــاءُ

* * *

ظَنَنَتُ . . . .
عَلَى الْبَرّ ظِلٌّ
يَقِينِى احِتَلاَلَكْ
وَأرْضٌ
تُبَاعِدُ
عَنّى خَيَالَكْ
وَلِكِنَّهُ الشَّوقُ
أرَّقَ لَيْلِى
وَمَا عَادَ يَقْوَى
اِحتِمَالَكْ
وَمَا عُدْتُ أدْرِى
اِلَى أىِّ حَدِّ
أمُوتْ
وَكَيْفَ شِفَائِى . . . . . .
وِصَالَكْ ؟

* * *

قَــدَرِى

أُحِبُّكَ قَدَرٌ
فَوْقَ الْمُمْكِنِ
وَالَّلامُمْكُنْ
وَالْمكْنُونِ وَمَا أَدَّعِى
أُحِبُّكَ ظَنٌّ
يَفُوقُ ظُنُونِى
وَقَدرُ جُنُونِى
ومَا قَدْ أَعِى
وَأَحْسَبُ أَنِّىَ
مُنْذُ وُلِدْتُ

أَهَـذِهِـدُ حُبَّـكَ
فِـى أَضْـلُـعِـى
وَأَخْبِسُ شَـوْقَـكَ
فِـى أَدْمُـعِـى
وَأَعْـرِفُ أَنِّـى إِلَيْـكَ
أُجَـرْجِرُ قَـبْـرِى مَعِـى
وَعِـنْـدَ حُـدُودِكَ
قَـدْ نَـلْـتَـقِـى
وَقَـدْ لاَ يَكُـونُ
سِـوَى مَـصْـرَعِـى

* * *

كُونى عَوَاصِفِى الْهَوْجَاءْ

أَحِبّينِى
وَلاَ تَنْتَظِرِى
أَنْ يَجُودَ الْعُمْرُ
أَبَداً بِالْتِقَاءْ
أَحِبّينِى
وَغُوصِى فِى بُحُورِ دَمِى
فَدُونَكِ قَدْ أَصِيرُ هَبَاءْ
أَحِبّينِى
بِلاَ أملٍ وَلاَ تَتَسَاءلِى أَبَدًا
أَيَبْقَى الْحُبُّ مُزْدَهِرًا
بِدُونِ الْمَاءْ ؟

أَحِبِّينِي

وَعِيشِي فَوْقَ أَشْجَانِي
وَلَا تَتَعَجَّلِي الْأَمْطَارَ
فَيَوْمًا سَوْفَ تَأْتِينِي
وَيَوْمًا سَوْفَ أَمْنَحُكِ
عُطُورًا مِنْ رَيَاحِينِي
وَسَوْفَ أُفِيضُ بِالْفَرَحِ
وَأَعْلُو فَوْقَ أَحْزَانِي

أَحِبِّينِي

وَدُونَ قَوَاعِدٍ تُذْكَرْ
أَحِبِّينِي وَكُونِي زَهْرَةَ الْعَنْبَرْ
وَكُونِي الْكَوْنَ
كُونِي الْعُشْبَ وَالْأَخْضَرْ

أَحِبِّينِي
وَكُونِي كَوْكَبًا حُلْمًا
أَحِبِّينِي وَكُونِي ضِيَاءً
وَكُونِي الْأَرْضَ كُونِي سَمَاءْ
وَكُونِي الرِّيحَ وَالْأَنْوَاءْ
وَكُونِي عَوَاصِفِي الْهَوْجَاءْ
أَحِبِّينِي ... أَحَبِّينِي
فَدُونَكِ قَدْ أَصِيرُ هَبَاءْ

* * *

الْعِيدُ يَأْتِي

أَعِيدِي وُجُودِي إِلَيْكِ
أَعِيدِي نَظْرَةَ الْحُبِّ
فِي مُقْلَتَيْكِ
أَعِيدِي دَمِي الْمَسْكُوبَ
فِي وَجْنَتَيْكِ
فَهَا هُوَ ذَا الْعِيدُ
يَأْتِي عَلَيَّ
يَأْتِي عَلَيْكِ
يُفَتِّشُ عَنْ لَيْلِنَا
يُفَتِّشُ فِي وَجْهِي

عـــــن راحـــتيكِ
يُفتـــــشُ فــى ليلـــيِ
عَـــنْ نَـجْـمَـتَـيْـكِ
وَعَـــنْ عُـمْـــرِى الـذَّائِـبِ
فِــى شَــفَـتَـيْـكِ

* * *

تَراجَعْتُ

أُقِرُّ بأنّي عَليكَ إنْتصَرْتْ
وَأنّي
بِقَدَرِ إنْتِصارِي عَلَيْكَ انهزَمْتْ
وَقَدْرَ غُرُورِي
بِأنّي اقْتَحَمْتُ حيَاتَكَ
قَدْرَ غُرُورِي ..... أسِفْتُ
وَأعْرِفُ أنّي
عَلَى مَذْبَحِ الْحُبِّ

فِـى مُـقْـلَـتَـيْـكَ انْـتَـحَـرْتْ

وَسَــوْفَ أُكَــرِّرُ

أَنِّـى بَـرغْـمِـى

عَـلَـى مَـافَـعَـلْـتُ نَـدِمْـتْ

وَ أَنِّـى

تَـرَاجَـعْـتُ عَـنْ أُمْـنِـيَـاتِـى

وَعَـمَّـا حَـلُـمْـتْ

وَسَـوْفَ أَعُـودُ إِلَـى حَـيْـثُ أَرْضِـى

وَمِـنْ حَـيْـثُ جِـئْـتُ

فَـمَـا قَـدْ غَـزَوْتُ

حَـيَـاتَـكَ أَبَـدًا

وَلَـكِـنَّ جُـرْحِـى مَـاقَـدْ غَـزَوْتْ

* * *

أَنَــا

أَنَـا يَـا سَـيِّدِى امْـرَأَةٌ
وَ لَـسْـتُ أَبَـدًا مَـلاَكْ
تُـحِـيطُ قَـلْـبِى شُـكُوكٌ صَـغِـيرَةٌ
وَخَـوفِـى يُنَـازِعُـنِى فِـى هَـوَاكْ
وَيَـبْقَـى سُـؤَالِـى
حَـائِرًا فِـى عُـيُونِـى
يَـحُـوم مُـحَـلِّـقًـا فِـى سَـمَـاكْ
لِـمَـاذَا تَـحْـتَـاجُ أَنْـتَ قَـدَرِى
وَتَـغْـمُـرُ بالـظِّـلِّ مَـا عَـدَاكْ
وَتَـرفُـضُ مِـنِّى الْـحِـرِيرَ حَـوْلَـكَ

وَحَـوْلَ حَـياَتِـى تُـحِيـكُ الشِّـبَـاكْ
لِـمَـاذَا يَـحِقُّ عَـلَـيْـكَ
امْتِلاَكِـى
وَلَـيْـسَ لِـىَ فِـيكَ حَـقُّ أمْتِـلاَكْ

*　*　*

هَزِيمَةٌ

أَخَـــذْتُ قَــرَارِى
بِعَـزْلِـكَ يَـوْمًا
فَكَـيـفَ أَخَـــذْتُ قَــرَارَ انْـهِـزَامِـى ؟
وَوَقَّـعْـتُ بَـعْـــدَكَ
نَـصَّ الْـهَـزِيـمَـةِ
وَ أَعْـلَـنْـتُ بَـعْـدَكَ بَـدْءَ انْـعَـدَامِـى
وَ زَاوَلْـتُ كُـلَّ طُـقُــوسِ رَحِـيـلِـى
وَشَــاهَـدْتُ مَـوْتِـى أَمَــامِـى
فَـيَـا الَّـذِى كُـنْـتَ يَـوْمًـا حُـصُـونِـى
وُكُـنْـتَ دَوْمًـا حُـسَـامِـى

تَـوقَّـعْـتُ أنّــي

بِتَـاجِـي سَــأحْـيَــا

فَـإذَ بِــيُ اَلْـمِلْــمُ مِنّي حُـطَـامِـي

وَبـْعَــدَك تَاهَـتْ مِنّـي حَـيَـاتِـي

فَـلاَ الْـعَـرْشُ دَامَ

وَلاَ فِـي ابْتِـعَـادِكَ كَـانَ سَــلاَمِـي

* * *

الْكَـأْسُ الثَّالِث

كَـأْسٌ . . . . . . كَـأْسَـيْـنِ
وَ . . الـثَّـالِـثُ
قَـدْ تَـجِـدِيـنِـى أَهْـتِـفُ
أَنْ سَـأَكُـونُ زَعِـيـمَـا
أَوْ تَـجِـدِيـنِـى أَهْـمِـسُ أَنِّـى
(تُـومـاسْ مُـورَ) حَـكِـيـمَـا
سَـوْفَ أُغَـيِّـرُ بَـعْـدَ الْكَـأْسِ الثَّـالِـثِ
مَـا قَـدْ كُـنْـتُ
قَـدْ أُحْـيِي بَـعْـضًـا
مِـنْ أجـزَائِـي الْـمَـوْتَـى

أَوْ . . . . قَدْ أَمْضِي

إِلَى اللَّهِ كَلِيمَا

لاَ أَدْرِي عَلَى وَجْهِ الدِّقَّةِ

مَا سَأَكُونُ

لَكِنَّ الْكَأْسَ الْفَاصِلَ

قَدْ يَمْنَحُنِي قَدْرًا

مِمَّا صَارَ عَدِيمَا

حَجَرٌ أُلْقِيهِ عَلَى الْمَاءِ الرَّاكِدِ

يَمْلأُ عَيْنَيَّ بِدَوَائِرِ عُمْرِي

بِخَوَاطِرَ مَا قَدْ كَانَ حَمِيمَا

هَذَا الْكَأْسُ الثَّالِثُ

مَا أَقْسَاهُ

حَوَّلَ هَذَا السَّاكِنِ

فِي أَعْمَاقِي جَحِيمَا

هَذَا الْعُمْرُ الْقَابِعُ

فَوقَ الصَّدْرِ أَلِيمَا

آهٍ مَا أتْعَسَنِى

بَيْنَ الْكَأْسِ . . . وبيْنَ الْوَاقِعِ

يَسْكُنُ نَصْلَ السِّكِينِ

يَسْكُنُ وَجْهِى

يَسْكُنُ هَذَا النَّبْضَ حَزِينَا

خَائِفٌ أنَا مِنْكْ

من احزانكِ

مِنْ فَرَحٍ مَخْدُودٍ

قَدْ يَأْتِى حِينَا

هَلْ أَطْمَعُ

أَنْ يَخْتَرِقَ الْكَأْسُ الثَّالِثُ

حُجُبُكْ

أَنْ أُبْقِى فِى أَعْمَاقِكِ

بَعْضًا مِنِّى

أُبْقِيهِ إِلَى الأَبَدِ دَفِينَا

يَا حُلْمِيَ الْهَارِبِ

مَا أَعْظَمَ صَمْتُكِ

حِينَ الْحُزْنُ يُجَلْجِلُ

يَوْمَ الْفَرَحِ عَلَيْنَا

حِينَ الْيَأْسُ يَصِيرُ يَقِينَا

بَعْدَ الْكَأْسِ الثَّالِثِ

سَوْفَ يَصِيرُ الْحُلْمُ نَدِيمَا

بَعْدَ الْكَأْسِ الثَّالِثِ . . . .

سَوْفَ أَصِيرَ هِرَقْلاً

أَوْ . . جِنْكِيزَا

أَوْ أَيًّا مِمَّنْ كَانَ عَظِيمَا

* * *

كَانَ لِيَ قَبْلُ حَيَاةٌ

كَانَ لِيَ قَبْلُكِ عِشْقٌ
وَاعْتِقَادَاتٌ كَثِيرَةٌ
كَانَ لِيَ قَبْلُكِ رُسُلٌ
وَانْقِلَابَاتٌ خَطِيرَةٌ
كَانَ لِيَ قَبْلُكِ صَوْلَاتٌ
وَفُتُوحَاتٌ لِأَكْثَرَ مِنْ مَدِينَةْ
كَانَ لِيَ عُمْرٌ وَأَكْثَرُ مِنْ حَيَاةْ
كَانَ لِيَ قَبْلُكِ دِينٌ
وَفُرُوضٌ وَطُقُوسٌ وَصِيَامٌ وَصَلَاةْ
كَانَ لِيَ قَبْلُ حُدُودٌ

وَمَسَافَاتُ بَعِيدَةْ
وَاسْتَبَاحُوهَا الْغُزَاهْ
كَانَ لِيَ مِنْ قَبْلُ أَسْوَارٌ
وَأَبْوَابٌ وَجُيُوشٌ وَجُنُودٌ وَرُمَاهْ
كَانَ لِيَ قَبْلُكِ وَحْيٌ
كُلَّمَا جَاءَ بِآيَةٍ
نَسَخَ الْقَلْبُ سَعِيداً
مَا عَدَاهْ
كَانَ لِيَ قَبْلُكِ شَمْسٌ
وَبَحْرٌ . . كَانَ لِيَ قَبْلُكِ
حَقْلٌ وَفَلاَهْ
كَانَ لِيَ أَيْضاً دُمُوعٌ
وَشُجُونٌ وَارْتِعَاشَاتُ شِفَاهْ
وَانْتِظَارٌ وَحَنِينٌ وَاشْتِيَاقٌ
لِكُؤوسٍ وَسُقَاهْ

كَـانَ لِـىَ قَـحْـطٌ وَغَـيْـثٌ
وَقُـرْبَـانٌ يُـقَـدَّمُ لِلْإلَـهْ
لَسْـتِ بَـدْءَ الـدِّيـنِ عِـنْـدِى
لا وَلَـسْـتِ مُـنْـتَـهَـاهْ

* * *

حُلْمُ الرَّبِيعْ

شَــــىْءٌ حَـمِيــمٌ بَيْنَنَا يَضِيعْ
شَـــىْءٌ تَسَـلَّلَ فِى حَنَايَانَا
وَأَسْـــكَنَّاهُ رُحْبـًا فِى الضُّـلُوعْ
شَـــىْءٌ سَرَى فِى لَيْلِنَا
كَمَا حُلْـمُ الرَّبِيـــعْ
شَـــىْءٌ تَوسَّـــدَ حُضْـنَنَا
كَمَا طِفْلٌ رَضِيعْ
شَـــىْءٌ يَضِيعُ الْآنَ
لَـوْ لَـمْ يَحْتَوِيـهِ صَفْحُنَا
ولَـوْ لَـمْ نَلْتَقِى عَـلَـى
أَرْضِ الـرَّجُــوعْ

* * *

أَشْعَارُ مِنْكَ

مَزَّقَ

حَنْجَرُكَ الْمَسْنُونُ جِدَارَ الْخَوْفْ

وَحِصَانُكَ ذَاكَ الْمَجْنُون حِصَارَ الْمَوْتْ

حِيَنَ الْتَفَّ حَنَانُكَ

يَحْتَضِنُ عَذَابَاتِ الضَّعْفِ

وَابْتَدَأَتْ رَعْشَةُ

قَدَرِي

رَعْشَةُ موتِي . . حِينَ عَشِقْتْ

أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ سَلاَمِى

مَاعَادَ يُنَاسُبِنِى الصَّمْتُ

لَمْ أَخْجَلْ

حِينَ أَمَامَكَ حُبّي أَشْهَرْتْ

وَخَلَعْتُ عَبَاءَاتِ الأَحْزَانِ

وَسَبَحْتُ بِعَيْنكَ وَتَعَرَّيْتْ

إِرْهَاصَةُ شَوْقٍ

نَامَتْ فَوْقَ دُرُوبِ الْعَتْمَةِ

طَافَتْ بَيْنَ لَيَالِى الْفُرْقَةِ

فَاقَتْ مَاعُمْرِى أَحْسَسْتْ

صَدَّقْتُكَ

وبِحُلْمِ الْعُمْرِ لِأُفُقِ الشَّمْسِ رَمَيْتْ

وَمَشَيْتُ . . . . مَشَيْتْ

عَلَى أَطْرافِ الشَّوْكِ مَشَيْتْ . . .

وَدَمَيْتْ

وَبجِذْعِكَ قَالُوا . . . .

أَنّى بِجِذْعِكَ قَالُوا

أَنّي صُلِبْتْ

* * *

الاسكندرية

أحبك يا حسناء
إني أحبك
لا تبعديني عن
أمواجك الملساء
أو صخبك
أو تحرميني الخطو
فوق دروبك
الفيحاء أو قفرك
وأعشق فيك
يا مدينتي
ليلك الخريفي
وليلك الشتائي الممطر وعطرك

وَأَعْلَمُ أَنَّكِ بَيْنَ أَحْلاَمِي
تَعِيشِي
بَيْنَ أَشْيَائِي تَعِيشِي
وَتَحْمِلِينِي فِي صَدْرِي مَوْجُك
وَخُطْوَتِي يَحُثُّهَا اشْتِيَاقِي
لِمُلْتَقَى بَحْرِكِ الْأَثِيرِ وَدَرْبُك
هَلْ تَذْكُرِينِي طِفْلَةَ الْأَمْسِ الَّتِي
نَامَتْ عَلَي زَفْزَفِ شَطِّكْ
رَاقَتْ لَهَا أَحْلاَمُ بَحْرِك
أَنَا جِنِيَّةُ الْبَحْرِ وعِشْقِي
قَدْ بَدَا حِينَ عَشِقْتُكْ
الْآنَ قَدْ هَدَأَتْ عَلَى صَدْرِي
دَعَابَاتُ نَسِيمُكِ وأَحْلاَمُ صَيْفُك
أُحِبُّكِ يَامَعْشُوقَتِي
إِنِّي أُحِبُّك

* * *

الفهـــــرس

رقم الإيداع : ٤٧٩٥/ ٩٢
الترقيم الدولى : 4 - 0097 - 09 - 977

مطابع الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسنى - هاتف ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤
بيروت: ص.ب : ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣



هـذا الكتاب

هو الديوان الثالث للشاعـرة يسرية عـبد العـزيز فـقد صـدر لـها عام ١٩٩٠ ديوان « القربان » ، وعام ١٩٩١ صدر لها ديوان «إليك وجودى » .

ومفردات عالمها الشعرى تكون مجموعة واسعة من المشاعر ، تعكس ثراءها الداخلى ، الذى يتشكل من الألم الشديد والفرح الغامر ، وهما مخزون ومستقبل الامكانات البشرية المشتركة ، وعند شاعرتنا يكتسبان مذاقا وعبقا خاصا متفردا ، إذ يصدران عن قلب حار وطاهر ، يهوى هذا العالم ويؤمن به ولا يرفضه . لكنه يحلم أو على الأقل يرى من منظار آخر ، إن شاعرتنا تجر هذا العالم إلى داخل ذاتها ، فتكسبه ايقاعا خاصا بها ، وتختمه بخاتمها .

وإذا ما كانت « الميلوديا » هى شعور « الإنسان » ، و « الهارمونيا » هى شعور «الناس » ، فإنهما يمتزجان فى إيقاع يتبدى فى شعور شخص «واحد » هو ذات شاعرتنا ، فيتفرد عالمها الشعرى وصوتها بايقاعها الخاص ، كطاقة يتدفق منها ادراك لذلك العالم ، يتغنى بالرغبات الأبدية لقلوب البشر، بحدس متوهج يجلو النموذج الإنسانى بشغف النفس العذب ، وبلغة لا ترى خلفها أصداء لغيرها .

الناشر